لا
تيأس

للمؤلف
أحمد الراجي

يعيش بعض الأشخاص اليوم أزمة تقة حقيقية بسبب متطلبات العصر المتغيرة مما يجعل

- الأفراد يعايشون إحباطات متكررة

إن السبب في يأس الكتير من الأفراد هو عدم التوفر على الإمكانيات والوسائل اللازمة لتلبية المتطلبات الحياتية. ففي كتير من الأحيان يتم تضخيم الأمور الى حجم غير واقعي دون الوصول الى حل ناجع كفيل بإنهاء هذه الأزمة المستفحلة في عالمنا اليوم.كل يغني على ليلاه نحتاج الى صحوة حقيقية تنهي هذه المعظلة الى الأبد. ان مما يبعت على التفائل هو ان كتيرا من الشباب اليوم يتجهون نحو الإهتمام بالصحة الجسدية و النفسية لأنها أصبحت من أولويات الحياة حيت ان إهمال هاذين الجانبين المحوريين في حياة الفرد كفيل لإبطال و عرقلة السير العادي لحياة الفرد و الجتمع.إن هناك وسائل متطورة و ناجعة تعمل عليها الأن مراكز الأبحات والتطوير دورها تعزيز الصحة العامة للأفراد والمجتمعات وإنهاء المعاناة اليومية اللتي تشل كينونة الإنسان

وتجعله حبيس أفكار سوداوية يمكن ان تتسبب في تحويله الى شخص غير سوي.إن مما يحز في النفس هو إنغماس الكتير من أفراد المجتمع في أمور تافهة ونسيانهم الهذف الأسمى اللذي خلقو من أجله وهو إعمار الأرض وخدمة الصالح العام لمافيه خير للإنسانية والبشرية جمعاء. لا تيأس هو عنوان كتابي الجديد ولم أختره إعتباطا إنه النقطة اللتي أفاضت الكأس. بعد دراسة معمقة في حالة المجتمع الحالي رأيت أنه من الواجب والظروري إعطاء الأولوية لمشكلة تواجه المجتمع الحالي وهي بكل بساطة فقدان طعم الحياة واليأس من المستقبل . إني أضع بين أيديكم اليوم عصارة أفكار تولدت بعد معايشة إحباطات متكررة فليس من

- السهل أن تجد طريقا للأمل دون أن تمر و تعتصر في دروب هذه الحياة

كل دقيقة كل تانية تمر عليك وانت في يأس وإحباط وحزن كفيل بأن يجعل منك شخصا تعيسا يسقط عند أول مطب . نعم إنها الحياة صاحبة الوجهين ففي كتير من الأوقات تمنحنا

فرص ذهبية يجب إستغلالها كي لا نعود الى نقطة الصفر مجددا. إن مايحز في النفس ان كتيرا من الأشخاص كانو ذو موهبة إستتنائية لكن الظروف لم تحقق لهم طموحاتهم من الشهرة والمجد والغنى . هل هو القدر أم سوء طالع أم عقلية متأخرة لا أعلم . لكن أعلم يقينا أن من جد وجد فكل صانع له مصنوعاته ولكي لا تبقى حبيسة الأدراج يجب العمل على تسويقها بالشكل الملائم . إنه الترويج نعم الإشهار و الحملات التسويقية لهذا دور متل العصا السحرية في إنقلاب حالك من حال الى حال. لاتكن متل هؤولاء بمجرد تلمسهم النجاح يسقطون في فخ الرياء والإعجاب بالنفس والأنانية . لاتكن متلهم إني أعلم تمام اليقين أن للنجاح تبعاته فكل حالة جديدة لها أثار أو بالأحرى تأتير على الإنسان . عليك أولا أن تضع قدميك على الأرض ولا تنسى من أنت وكن متواضعا ولاتبخس الأمور وتذكر من أين جئت . إني لست هنا لكي أضع النقاط على الحروف ولست في محل يخولني تفسير الأمور. ولكن هذه

فقط رؤية إستشرافية وليست حكما نهائيا فبمجرد رؤية الأمور بمنظور واقعي وملموس تجد أن حياتك أصبح لها طعم أخر . كل مافي الأمر هو أنك أزلت اللجام عنك فأصبحت تقشع جيدا كل مايحيط بك متناسيا بذلك كل ألم أو لحظة قنوط كنت معايشا لها . لا تلم نفسك على ما مضى فالماضي لن يعود مجددا . إنظر الى المستقبل بعين تفائل فإنك لاتعلم مايخبئه لك القدر غدا. فقط لا تيأس كن كالشمس في سطوعها كن كالقمر في أنواره كن البحر في هياجانه نعم أنت قادر على العطاء لكن هي تلك الضروف المحيطة والبيئة المسمومة ام أنك في منطقة الراحة اللتي أصبحت ملازما لها . نعم التغيير من حال الى حال يتطلب جرأة ونمط تفكير ثوري خلاق مبدع لكي تكون انت الشمعة المظيئة وسط جحافل الناس . أصبحنا اليوم نبحث عن المتميزين متل بحثنا عن إبرأة وسط كومة قش. هناك جهد عظيم يبدل للوصول إليهم فالمواهب الفذة يجب إحاطتها بالإهتمام والرعاية كي تنمو بسلاسة وبطريقة

صحيحة كي لا تجتر الى براثم اليأس . ولكن ليس الكل يحاط بالإهتمام والرعاية فالضروف تختلف وكل حسب نشأته وما صارعه من متغيرات لكن لا يجب ان نهمل دور الأسرة في صقل المواهب و تكونها بالشكل الأمتل . لكن لا يجب أن نغفل على أن الإعتماد على النفس هو أمر لازم وملزوم لكل فرد يطمح لتحقيق المجد وسطوع نجمه في الأفق . حتى لو كنت إنسان بسيط تستطيع أن تحقق حلمك مهما كان كبير.ولكن كن دائما وأبدا صاحب همة عالية لاتنكسر مهما مر منها من نوائب الأيام. فتحقيق الأحلام يتطلب الجد و المتابرة فالموهبة دون العمل لا تساوي شيئا . العمل الجاد هو من يشحد هذه الموهبة حتى تجعل منك شخصا ناجحا مرموقا في هذا المجتمع. ولاتكن كالأخريين يمر عليهم قطار النجاح دون ركوبه فالحياة لا تنتظر أحدا هي فرصة ذهبية يجب إستغلالها بالكيفية المرجوة حتى تعود عليك بالنفع . فل ننظر الى قصة كريستيانو رونالدو أشهر لاعب في العالم

نعم لقد بدأ من الصفر لم يكن يملك شيئا حتى إنه في كتير من الأوقات كان يذهب الى المطاعم لكي يقتات على الطعام المتبقي لأنه لم يكن يجد مايأكله في البيت أنظرو الى درجة الحاجة اللتي كان فيها وأزيدكم من الشعر بيتا أمه عندما كانت حاملة به قررت أن تجهضه بسبب الفقر الشديد لأنها لاتستطيع تحمل نفقته ولكن مشيئة الله فوق كل شيئ ولد كريستانو وسماه أبوه على إسم الرئيس الأمريكي السابق رونالد ريغين تيمنا به وكان فأل حظ وبشارة عليه. كرة القدم كانت عشقه ولكن لم تتح بعد له الفرصة للسطوع تخيلو معي أنه كان يكنس الشوارع في ماديرا نعم مسقط رأسه إنه رجل بحق. إنها مديرا تلك المستعمرة البرتغالية البعيدة عن أوروبا وأمريكا نعم جزيرة صغيرة مساحتها ٨٢٠ كيلومتر مربع . بدأ كريستيانو حلمه في نادي محلي في ماديرا حتى يستطيع شحد موهبته كي لاتبقى حبيسة الدرج بعد ذلك قرر السفر الى البرتغال كي يلعب مع نادي سبورتنغ لشبونة انها كانت فرصة

لاتعوض فبرق نجمه وحين إذن لمحه مكتشف المواهب الشابة السير أليكس فيركسون فقرر ان يضمه الى نادي مانشستر يونايتد انها نقلة صاروخية فالفرص لاتنتضر ومن تلك اللحظة أصبح لاعبا لايشق له غبار. حتى وصل اليه من نجاح ساحق وتحصله على جوائز لاتعد ولاتحصى أصبح أيقونة يطمح اليها كل حالم بمستقبل أفظل . نعم قصص المشاهير وأصحاب النجاحات الساحقة لو تأملتها لوجدت أنه كان هناك معاناة مريرة مر منها أصحابها .المعاناة محرك للنجاح أقولها وأكررها فلو كنت تعيش في رغد من العيش فلن تفكر ولو للحظة في المحاولة لتغيير حياتك لأنك تتمتع بكل سبل الرفاهية.فالحاجة أم الإختراع أي أن الفكرة تتولد بعد حاجة او نقص ما . فلنعد الى قصص العظماء أقص عليكم قصة ميسي او ليونيل ميسي ذلك اللاعب الموهوب القادم من بلاد التانغو نعم الأرجنتين مسقط رأس مارادونا أسطورة كرة القدم العالمية. ميسي في نشأته لم يكن طفلا عاديا كان متميزا عن أقرانه

وكان قد خلق بنقص في هرومون النمو وشخصت حالته على انها نقص حاد في هاذا الهرمون مما إضطر من عائلته وبسبب الفقر والحاجة الى السفر به الى إسبانيا لكي يتلقى العلاج هناك ونعم تحقق المراد وسافر الى إسبانيا وبدأ مسيرته في كرة القدم مع النادي الكتالوني برشلونة حتى أصبح اليوم أسطروة كرة القدم وحصد العديد من الجوائز العالمية حيت نال أكتر من مرة جائزة الكرة الذهبية اللتي تقدهما مجلة فرونس فوتبول العريقة . إن قصص نجاح وتألق النجوم العالميين هي بمثابة شعلة أمل توقظ فينا نار الحلم ولهيب النجاح . فقط لا تيأس ولاتبالي بما يقوله لك بعض الأشخاص بأنك لن تنجح أنت تتوهم أنت مجنون نعم كل تلك الكلمات الجارحة والتنمر عليك إنه فعلا محيط ملوث . فقط أحط نفسك بأشخاص إيجابيين ولا تنسى ذكر الله فهو السعادة الحقيقية و لا تيأس من أول محاولة وتقل لنفسك إني فاشل لأستطيع تحقيق هذفي فالمصباح اللذي ينير لك غرفتك نجح مخترعه

في إختراعه بعد ألف محاولة فاشلة هذا فقط مثل كي تعلم مدى الجهد المبدول في سبيل تحقيق مرادك. وحاول وحاول مرة تل و المرة حتى تنجح . أخيرا وليس أخرا لاتنسى من أنت

- وان الله خلقك لهذف فقط لاتيأس

-
- أهدي هذا البيت الشعري أتمنى أن يلقى الثناء

أنا وحيد في كينونتي أعياش متغيرات كتيرة كسرت وحشتي
تائه في دروب الحياة أصارع نقمتي
أبحت عن فرصة تغير مصير قدر وفقر أنهك نفسيتي
لم أجد من يعينوني على نوائب الدهر والسقم
فشمرت على سواعدي ووظعت تقتي في الله وحده حتى أصل الى مرادي ونصرتي
حتى نجحت في مسيرتي متناسيا بذلك كى ألم كان مراودا لنشأتي
لا تيأس من الحياة فالحياة لعبة الفائز بها من يستطيع أن يكون متلها حلوة ومرة طعمها

- ولاتبقى على حال الى الأبد